غزوات الرسول

غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ

إعداد : محمد عبد الله صالح

رسوم : ماهر عبد القادر

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2018/2465

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

بَعْدَ هَزِيمَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ تَجَرَّأَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ وَقَتَلُوا عَدَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحَدَثَ أَنَّ أَحَدَ الْمُسْلِمِينَ قَتَلَ رَجُلَيْنِ بِالْخَطَأِ فَقَرَّرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَدْفَعَ دِيَةَ الْقَتِيلَيْنِ.

وكَانَ بَيْنَ يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ وَرَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ لِيُعِينُوهُ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذِينَ قُتِلاَ خَطَأً، فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، نُعِينُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَأَظْهَرُ الْيَهُودُ الْمُوَافَقَةَ وَلَكِنَّهُمْ تَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا: هَذِهِ فُرْصَتُكُمْ لِلْقَضَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَمَرُوا أَحَدَهُمْ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الدَّارِ وَيُلْقِي بِحَجَرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَقْتُلَهُ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُؤَامَرَةِ فَانْصَرَفَ مُسْرِعًا وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَمْهَلَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، جَزَاءَ خِيَانَتِهِمْ وَغَدْرِهِمْ.

بَدَأَ الْيَهُودُ يَجْمَعُونَ ثِيَابَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ، لَكِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ زَعِيمَ الْمُنَافِقِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَعَهُمْ وَيَنْصُرَهُمْ وَيُحَرِّضَهُمْ عَلَى عَدَمِ الْخُرُوجِ وَعَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ.

لَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَزْمِ الْيَهُودِ، سَارَ فِي جَيْشٍ كَبِيرٍ وَاتَّجَهَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ، فَأَسْرَعَ الْيَهُودُ وَتَحَصَّنُوا دَاخِلَ قِلَاعِهِمْ وَحُصُونِهِمْ وَاخْتَبَأُوا خَلْفَ أَسْوَارِ قَرْيَتِهِمْ، فَحَاصَرَهُمْ الْمُسْلِمُونَ سِتَّ لَيَالٍ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

حِينَئِـذٍ دَبَّ الرُّعْـبُ فِـي قُلُـوبِ الْيَهُـودِ وَتَخَلَّـى عَنْهُـمْ الْمُنَافِقُـونَ، وَعَلِمُـوا أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ عَقَـدَ الْعَزْمَ عَلَـى قِتَالِهِمْ، فَطَلَبُـوا الْأَمَـانَ مِـنَ النَّبِـيِّ ﷺ فَأَعْطَاهُـمْ الْأَمَـانَ عَلَـى أَنْ يَخْرُجُـوا مِـنَ الْمَدِينَـةِ وَيَأْخُـذُوا مَعَهُـمْ مَـا حَمَلَتْـهُ الْإِبِـلُ عَـدَا السِّـلَاحَ.

فَهَدَمَ الْيَهُودُ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَحَمَلُوا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَوْقَ الْإِبِلِ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الشَّامِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى خَيْبَرَ، وَتَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ جَزَاءَ خِيَانَتِهِمْ وَغَدْرِهِمْ.